جَامِعَةُ تَكْرِيْت كلية التربية طوز خورماتو
قسم اللُغَةِ العَـــرَبِيـــــَّـةِ
المادة: البَلَاغَـــــــــة
المرحلـــــــــــة الأولى
إعداد: م. م. وجدان حميد إبراهيم أدهم

التَشْبِيْهِ البليغ

التَشْـــبِيْهِ البَليغ هو إخراج الغامض إلى الظاهر مع حســـن البيان وجودة التأليف، وقال ابن أبي الأصبع (ت: ٦٥٤هـــ) : حد التشبيه البليغ إخراج الأغمض إلى الأظهر بالتشبيه مع حسن التأليف، وهو ما بلغ درجة القبول لحسنه، والتشبيه البليغ هو ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه.

سبق وتعلمت التشبيه وتقسيمه باعتبار وجود الأداة وغياب الأداة وغياب وجه الشبه وحضوره المرسل والمؤكد والمجمل والمفصل نحو محمد كالأسد في الشجاعة، محمد أسد في الشجاعة، محمد كالأسد، محمد كالأسد في الشجاعة فعندما نجمع التشبيه المؤكد مع التشبيه المجمل ينتج لنا نوع جديد من التشبيه هو التشبيه البليغ الذي يكون من دون أداة ولا وجه شبه وهو أفضل أنواع التشبيه، فكلما كان وجه الشبه قليل الظهور، ويحتاج في إدراكه إلى إعمال الفكر، كان ذلك أفعل في النفس وموقعه في النفس أجل وألطف وسبب تسميته بالبليغ أن ذكر الطرفين فقط، يوهم اتحادهما، وعدم تفاضلهما فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به وهذه المبالغة في قوة التشبيه.

المشبه + أداة التشبيه + المشبه به + وجه الشبه = التشبيه المرسل المفصل

نحو/ محمدٌ كالبحر في الكرم.

المشبه + المشبه به = التشبيه البليغ

نحو/ محمدٌ بحرٌ

ومن شواهد التشبيه البليغ في القرآن الكريم قوله تعالى: ((**ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ**)) [سورة المنافقون، الآية : 2] أداة التشبيه ووجه الشبه في الآية الكريمة محذوفان فالمشبه هو (أيمانهم) والمشبه به (جنة) فجعلوا أيمانهم كالجنة يتقى بها ما يلحق من أذى، فلما شبهت الأيمان بالجنة على طريقة التشبيه البليغ، أتبع ذلك بتشبيه الحلف باتخاذ الجنة، أي استعمالها، ففي اتخذوا استعارة تبعية، والغاية من اليمين الذي يحلف به المنافق اتخاذه ستاراً يحجب الحقيقة عن أذهان من يرون تصرفات هؤلاء المنافقين، فهم يعيشون مع المسلمين، ويتصرفون مثلهم ظاهرا، بينما يضمرون الكفر في أنفسهم، فكان التشبيه البليغ الخالي من أداة التشبيه، ووجه الشبه هو الحجاب وهو الأقدر على تقديم هذه الحقيقة في إطار مشهد يصور هذا الواقع.

ومن أمثلة التشبيه البليغ الشعر كقول زهير بن أبي سلمى:

فَتَعرُكُمُ عَركَ الرَحى بِثِفالِها وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِمِ

فَتُنتَج لَكُم غِلمانَ أَشأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فَتَفطِمِ

اذ شبه ضرر الحرب ب (عرك الرحى) التي تنتشر قشورها على أكبر مساحة ممكنة فتصيب الناس كذلك، فالمشبه (تعرككم)، والمشبه به (عرك الرحى) وأداة التشبيه (الكاف) محذوفه والتقدير : فتعرككم كعرك الرحى، فأصبح المشبه به بهذا الحذف أكثر قربا و التصاقا من ناحية الشبه بالمشبه به، وكأنما المشبه به والمشبه واحد،

وقيل: شــبه الحرب بالناقة إذا حملت ثم أرضــعت ثم فطمت لأن هذه الحرب تطول، وهو أشبه بالمعنى، وتتئم: تأتي بتوأمين الذكر توأم والأنثى توأمة.

إنّ درجة المشاركة بين المشبه والمشبه به في التشبيه البليغ تتباين بتباين تركيب أسلوبه الذي يتنوع إلى ثلاثة أنواع رئيسه

أولها: جعل المشـبه والمشـبه به مبتدأ وخبراً أو ما أصـله مبتدأ أو خبر على التوالي كقول الزهاوي في رثاء أخيه عبد الغني:

وكُنَّا غصوناً أنت زهرةُ روضِها وَكُنَّا نجوماً أنت من بينها البَدْرُ

ففي هذا البيت أربعة تشـبيهات بليغة: اثنان منها المشـبه اسـم لكان والمشـبه به خبراً لها وهما **(كُنا غصوناً، وكُنا نجوماً)**.

والاثنان الآخران المشبه فيهما مبتدأ والمشبه به خبر وهما: **(أنت زهرة روضـها، وأنت من بينها البدر)** ويبين أن المشــاركة بين طرفي التشــبيه في هذا النوع من التشــبيه البليغ مطلقة لا تقيدها إلا المدلولات التي تتضح بها كلمات المشبه والمشبه به معاني وظلالا.

وثانيها: اعتبار المشـبه مقصـوراً على المشـبه به و محصـوراً معه بين حدود مدلوله، وذلك بأسلوب القصر والحصر مثل قول الرصـافي في قصـيدته المشـهورة إلى (ابناء المدارس)

إذا ما عق موطنهم أناسٌ ولم يَبْنُوا به للعلم دورا

فإن ثيابهم أكفانُ موتى وليس بيوتُهم إلا قُبورا

فالشـاعر قد سـلب في الشـطر الثاني من البيت الثاني من بيوت الذين عقوا موطنهم صفاتها التي يمكن أن تبرز فيها من جمال وحيوية ونشاط وأقامها مطابقة للمقابر في أوصـــافها المعروفة ورفع بينها الحدود كافة حتى يعرفها القارىء قبوراً حقيقية فوق

سطح الأرض، كل ذلك بأسلوب النفي بـــ (ليس) والحصر بـــ (الا) الذي هو من أساليب القصر المقررة في علم المعاني.

وثالثها: صياغة المشبه والمشبه به في تركيب إضافي نلمس فيه المشبه به مضافاً والمشبه مضافاً إليه كقول الشاعر:

والريحُ تعبثُ بالغصونِ، وقد جَرَى ذَهَبُ الأصيل على لُجين الماءِ

ففي هذا الشاهد نجد تشبيهين بليغين هما **(ذَهَبُ الأصيل)** الذي أصله: الأصيل ذهب و **(لُجين الماءِ)** الذي كان في الأساس الماء لجين. وواضح لدى التماس درجة المشاركة بين طرفي التشبيه في هذين التشبيهين وما يجري مجراهما أنها على أشد ما تكون من قوة واتحاد، إذ خص المشبه به بالأصيل المشبه وجعل منسوباً إليه مالكاً لصفته وكذلك الاتيان باللجين مركباً مع الماء ومنسوباً إليه فهما يتصوران في بناء جمالي موحَّد ترتفع بينهما الفواصل وتزول في ساحتهما المفارقات المعنوية.

جَامِعَةُ تَكْرِيْت كلية التربية طوز خورماتو
قسم اللُغَةِ العَـــرَبِيـــــَّـةِ
المادة: البَلَاغَـــــــــة
المرحلـــــــــــة الأولى
إعداد: م. م. وجدان حميد إبراهيم أدهم

المجاز بالاستعارة
تعريفها وأركانها

الاســـــتعارة في اللغة تدلُّ المادة اللغوية للعين والواو والراء على الأخذ والإعطاء أو على تداول الشـــيء بين اثنين، كقولك هم يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة بمعنى: يأخذون ويُعطون، قال ابن منظور (ت:٧١١هـ): ((العارية ما تداولوه بينهم ....، وقد أعاره الشيء وأعاره منه، وأعاره إياهُ، والمعاورة والتعاور هما المداولة والتداول يكون بين اثنين)).

ومن هذا المعنى اللغوي أخذ علماء البلاغة المعنى الاصطلاحي للاستعارة إذ إن استعمال الكلمة في معنى جديدٍ أو أنَّ استخدامها في المعنى الجديد لهُ صلةٌ مشابهةٍ بالمعنى الأصلي مع قرينة (لفظية أو معنوية) فالمعنى الجديد مجاز استعارة والمعنى الأصلي حقيقة لغوية.

وأمَّا الاستعارة في الاصطلاح البلاغي: فهي الكلمة المفردة المستعملة في غير ما وُضعتْ له في أصـــلِ اللغة لعلاقة المشـــابهة مع قرينة (لفظية أو معنوية) مانعة من إرادة المعنى الأصـــلي (الحقيقي) قال السكاكي (ت ٦٢٦ هـ): ((الاستعارة هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريدُ الآخر، مُدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخصُ المشبه به)) ، كما تقول: (جالست أسداً وأنت تريد به الرجل الشجاع، فالاستعارة في الكلام في ادعاءُ أن المشبه المشبه به نفسه، ولذا قالوا: إن المشبه هو الذي يُستعار له دائماً سواءً كان المشبه موجوداً في الكلام أو معدوماً، وهذا ما أرادة السكاكي بقوله: ((الاستعارة تشبيه حُذِفَ أحدُ طَرَفَيْهِ)).

فالاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، أي أن التشبيه لا بد فيه من ذكر الطرفين الأساسيين وهما (المشبه والمشبه به)؛ فإذا حذف أحد طرفيه لا يعد تشبيهاً بل يصبح استعارة. والاستعارة.

***فائـــــــدة**

العارية:- في الفقه تمليك منفعة بلا عوض.

البيع:- تمليك عين بثمن.

الهبة:- تمليك عين بلا ثمن.

الاستعارة:- تمليك منفعة بدون ثمن.

الاجارة :- تمليك منفعة بثمن.

***تنبيـــــــه**

الاستعارةُ مبنيةٌ على تناسي التشبيه وهي أبلغ من التشبيه؛ لأن فيها ادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به، فلا يُذكر فيها وجهُ الشبه ولا أداته، ولا يجتمع فيها الطرفان (المشبه والمشبه به)، بل لا بد من حذف أحداهما وذكر شيء من لوازم المحذوف، وبناء على هذا فإن كل مجاز بني على التشبيه يسمى (استعارة)، وهي أكثر اختصاراً منه.

أركان الاستعارة:

1- **المستعار منه:** وهو المشبه به.

٢- **المستعار له:** وهو المشبه.

٣- **المستعار:** وهو اللفظ المنقول والمستعمل فيما لم يعرف به من معنى.

٤-**القرينة اللفظية أو المعنوية:** هي التي تمنع أن يكون المقصود بالاستعارة معناها الذي ورد به المستعار منه.

ففي قوله تعالى: ((**حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ**)) [سورة الحج، الآية ٥٥] كلمة (عقيم) مستعارة، والمستعار منه التي لا تجيء بولد، والمستعار له هو إن ذلك اليوم لم يأتِ بمنفعة حين جاء، ولم يبق خيراً حين مرَ، والقرينة معنوية ذلك لأن العقم من صفات المرأة.

اقسام الاستعارة:

لقد قسم البلاغيون المتأخرون الاستعارة إلى أقسام كثيرة استهلها عبد القاهر بتقسيمها على أساس الافادة إلى استعارة مفيدة واستعارة غير مفيدة ويريد بالمفيد ما كان لنقلها فائدة، ويريد بغير المفيدة ما لا يكون لها فائدة في النقل، وموضعها حيث يكون اختصاص الاسم بما وضع له من طريق أريد به التوسع في اوضاع اللغة والتنوّق في مراعاة دقائق في الفروق في المعاني المدلول عليها كوضعهم للعضو الواحد اسامي كثيرة بحسب اختلاف أجناس الحيوان نحو وضع الشفقة للإنسان والمشفر للبعير والجحفلة للفرس.

وقسمت الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين إلى استعارة تصريحية واستعارة مكنية، وباعتبار تحقق المستعار له حساً وعقلاً وعدم تحققه إلى استعارة تحقيقية واستعارة تخييلية.

وصنفت باعتبار اللفظ المستعار إلى استعارة أصلية وتبعية تصريحية وتبعية مكنية إذا كان المستعار اسماً مشتقاً، أو اسماً مبهماً.

وباعتبار ما يتصل بها من الملائمات وعدم اتصالها إلى استعارة مطلقة ومرشحة ومجردة. وبوبت باعتبار الجامع بين المستعار منه والمستعار له إلى خمسة أقسام هي:

الأول: استعارة حسي لحسي بوجه حسي.

الثاني: استعارة حسي لحسي بوجه عقلي.

الثالث: استعارة معقول لمعقول والجامع أمر عقلي.

الرابع: استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي.

الخامس: استعارة معقول لمحسوس لاشتراكهما في أمر عقلي.

وواضـــــح من هذه التقســـيمات أن معظمها يرجع إلى المباحث التي عقدها علماء البلاغة لفن التشبيه متناولين مادة طرفيه أهي حسية أم عقلية أم وهمية وإلى طبيعتهما أهي جامدة مشتقة كما تعود إلى الألوان وجه الشبه الجامع بين الطرفين تحققاً وتخيلاً وتوهماً.

وزارة التعليـــــم العالـي والبحث العملـــي
جامعة تكريـــت/ كلية التربية طوز خورماتو
قســـم اللغـــــة العربـــية
البلاغـــــــــــــة
إعداد: م. م. وجدان حميد إبراهيم أدهم

الكنايـــــــــــة

مفهوم الكنايـــــــة:

تعد الكناية لون بلاغي من ألوان علم البيان، ووقف اللغويون والبلاغيين عند هذا المصطلح وعرفوا به **فالكناية لغةً:** قال الخليل(ت: ١٧٠هـ): كنى فلان، يكني عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه، نحو الجماع والغائط، والرفث، ونحوه. والكنية للرجل. وقال الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ): كنى عن الشيء كناية وكنى ولده وكنّاه بكنية حسنة، والكنى بالمنى. وتكنّى أبا عبد الله أو بأبي عبد الله، وفلان حسن العبارة لكنى الرؤيا وهي الأمثال التي يضربها ملك الرؤيا يكنى بها عن أعيان الأمور.

الكنايـــــة اصطلاحاً:

يعد أبوعبيدة(ت:٢٠٩هـ) أول من تطرق للكناية، من غير أن يصرح بمفهومها في بيانه للآيات القرآنية الكريمة، كقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ ﴾[سورة البقرة، الآية: ٢١٧]، فيه كناية للشهر الحرام، وقوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٢٣]، كناية وتشبيه.

ونقل الجاحظ(ت:٢٥٥هـ) عن أبي يعقوب: قال: أو ما علمت أن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف وعرفها الجرجاني تعريفاً واضحاً ودقيقاً فقال: أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومىء به إليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم : " هو طويل النجاد " يريدون طويل القامة، وعرفها السكاكي: الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك، إذن فالكناية هي عدم التصريح باللفظ الحقيقي تصريحاً

مباشرا. تبين لنا من خلال المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للكناية؛ أن المعنيين متقاربان من بعضهما البعض في القصد.

الفرق بين المجاز والكناية:

لم تقتصر جهود العلماء على الوقوف عند حد مصطلح الكناية فحسب بل فرق بينها وبين المجاز فالفرق عند السكاكي(ت:٦٢٦هـ): أن المجاز يكون فيه الانتقال من الملزوم إلى اللازم، وأما في الكناية يكون الانتقال فيها من اللازم إلى اللزوم، وقال الخطيب القزويني(ت: ٧٣٩هـ): فيه نظر؛ لأن اللازم ما لم يكن ملزوما يمتنع أن ينتقل منه إلى الملزوم فيكون الانتقال حينئذ من الملزوم إلى اللازم ولو قيل اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز أو شرط لها دونه اندفع هذا الاعتراض لكن اتجه منع الاختصاص والاشتراط.

وقال الخطيب القزويني: فالفرق بينهما وبين المجاز من هذا الوجه أي من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمة فإن المجاز ينافي ذلك فلا يصح في نحو قولك في الحمام أسد أن تريد معنى الأسد من غير تأويل؛ لأن المجاز ملزوم قرينة معاندة لإرادة الحقيقة كما عرفت وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء.

أركان الكنايـــــــة:

تتألف الكناية في بنائها التعبيري من ثلاثة أركان:

أولها: المكنى به، وهو دلالة اللفظ الظاهرة التي تقوم دليلا على مراد المتكلم.

وثانيها: المكنى عنه، وهو المعنى اللازم للمكنى به الذي يرمي اليه الناطقين الكناية.

وثالثها: القرينة العقلية التي يفرزها سباق الكلام لترشد إلى المكنى وتمنع إرادة المعنى المكنى به.

رابعاً- أقسام الكناية:

قسم البلاغيون الكناية إلى قسمين:

أولاهما: مجموعة أنواع الكناية على أساس طبيعة المكنى عنه وتشتمل على ثلاثة أنواع هي الكناية عن **الصفة** والكناية عن **الموصوف** والكناية عن **النسبة**.

وثانيتهما: مجموعة أنواع الكناية في ضوء السياق والوسائط التي توصلنا إلى المكنى عنه وابرزها أربعة أنواع، هي: **التعريض والتلويح والرمز والاشارة ...**

١ – الكناية عن صفة: هي: أن يذكر الموصوف وتنسب اليه الصفة، مع وجود قرينة توصلك إلى المطلوب.

وهذا النوع من الكناية كثيراً على ألسنة الناس في أحاديثهم اليومية. ففي مصر يقولون: هو ربيب أبي الهول. كناية عن شدة الكتمان. وفي لبنان يقولون: فلان يشكو قلة الجرذان في بيته كناية عن فقره. كما يقولون: فلان عض إصبعه: كناية عن الندم. وهكذا.

ومن أمثلة الكناية عن صفه قوله تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُشۡرِكۡ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾ [سورة الكهف، الآية:٤٢] ولتقف عند قوله: {فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها} فستجد أن الموصوف مذكورا صراحة بالضمير المستكن في الفعل: {يقلب} ونسب إليه هذا الفعل، ولكن الصفة المرادة لم يصرح بها وإنما فهمت من صفة مذكورة وهي تقليب الكفين، وأنت أيضا إذا أمعنت النظر فيها وقد ذكرت بعد قوله: {وأحيط بثمره} لوجدت أنها تشير إلى صفة الندم إشارة قوية تقرب من الإفصاح.

ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] فجعل اليد مغلولة إلى العنق كناية عن البخل، وجعلها مبسوطة كناية عن الإسراف، والبخل والإسراف كلاهما صفتان معنويتان، فقد أبرزت الآية الكريمة معنى البخل في صورة اليد المشدودة إلى العنق المقيدة به، وهي صورة قبيحة تنفر منها النفوس، فتقبل على البذل والعطاء.

ومن أمثلة ذلك قول عمر بن أبي ربيعة في صاحبته هند:

نظرت إليها بالمحصّب من منى ولي نظر لولا التحرّج عـــــــارم

فقلت: أشمس أم مصابيح بيعة بدت لك تحت السّجف أم أنت حالم؟

بـعيدة مهوى القرط إمّا لنوفـــل أبوهـــا وإمّا عبدّ شمس وهاشـــمّ

فالكناية هنا في البيت الثالث، هي «بعيدة مهوى القرط»، ومهوى القرط المسافة من شحمة الأذن إلى الكتف. فابن أبي ربيعة يصف صاحبته بأنها بعيدة مهوى القرط، وهو بهذه الصفة يريد أن يدل على أن هندا صاحبته «طويلة الجيد». ولهذا عدل عن التصريح بهذه الصفة إلى الكناية عنها، لأن بعد المسافة بين شحمة الأذن والكتف يستلزم طول الجيد.

٢_ الكنايـــة عن الموصوف: هي أن تذكر فيها الصفة والنسبة ولا يذكر فيها الموصوف مع ذكر قرينة تدل على الموصوف.

نقول في لبنان: مدينة الشمس كناية عن بعلبك، ونقول مخاطبين أبناء مصر: يا أبناء النيل، ونقول عن العرب: هم أبناء الضاد كناية عن اللغة العربية.

ومن أمثلة الكناية عن موصوف قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾[سورة الشورى، الآية: ٣٢] حيث جعل جري السفن الضخام على صفحة الماء من دلائل القدرة، والجري في البحر صفة كني بها عن موصوف هو السفن، وفي موضع آخر ذكر القرآن تهيئة أسباب الجري على صفحة الماء هي من خلقه تعالى وصنعته وحده، حيث قال ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴾ [سورة الرحمن، الآية: ٢٤] ففي قوله: {وله} ملكية الخلق والصنعة وفي الآيتين من سورة الشورى والرحمن كنى بصفة الجري عن السفينة؛ إيماء إلى أن ضخامتها لم تحل دون جريها.

وقال أبو نواس في وصف الخمر:

فلما شربناها ودب دبيبهـــــا إلى موطن الأسرار قلت لها: قفي

مخافة أن يسطو عليّ شعاعها فيطلع ندماني على سرّي الخفــي

فالكناية في البيت الأول وهي «موطن الأسرار». يريد أبو نواس أن يقول: «فلما شربنا الخمر ودب دبيبها، أي سرى مفعولها إلى القلب أو الدماغ قلت لها: قفي». ولكنه انصرف عن التعبير بالقلب أو الدماغ هذا التعبير الحقيقي الصريح إلى ما هو أملح وأوقع في النفس وهو «موطن الأسرار»، لأن القلب أو الدماغ يفهم منه أنه مكان السر وغيره من الصفات. فالكناية «بموطن الأسرار» عن القلب أو الدماغ كناية عن «موصوف»، لأن كليهما يوصف بأنه موطن الأسرار.

ومنها قول جرير في مدح الخليفة عبد الملك بن مروان [الوافر]:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

ففي قوله (من ركب المطايا) كناية عن موصوف هو الناس، فأنتم خير من ركب المطايا وأشار جرير إلى كرمهم وجودهم بقوله: أندى العالمين، والراح هو راحة اليد وقيل أن هذا البيت أمدح بيت قاله جرير.

٣- الكناية عن النسبة: هي أن تنسب الصفة إلى شيء آخر، ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف. نحو قولهم: هذا بيت شرف. إذ نسبنا الشرف الى أصحاب البيت من طريق إسنادنا هذا الشرف الى البيت نفسه.

ومن أمثلة ذلك قول زياد الأعجم في مدح ابن الحشرج[الكامل]:

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

فزياد بهذا البيت أراد، كما لا يخفى، أن يثبت هذه المعاني والأوصاف للممدوح واختصاصه بها. ولو شاء أن يعبر عنها بصريح اللفظ لقال: إن السماحة والمروءة والندى لمجموعة في الممدوح أو مقصورة عليه، أو ما شاكل ذلك مما هو صريح في إثبات الأوصاف للمذكورين بها.

ولكنه عدل عن التصريح إلى الكناية والتلويح، فجعل كونها في القبة المضروبة عليه عبارة عن كونها فيه، فخرج كلامه إلى ما خرج إليه من الجزالة وظهر فيه ما أنت ترى من الفخامة. ولو أن الشاعر خطر له أن يعبر عن معناه هنا بصريح اللفظ، لما كان له ذلك القدر من الجمال الذي تطالعنا به هذه الصورة المبهجة من خلال البيت.

ومنها قول الكميت (الطويل):

أناس بهم عزّت قريش فأصبحت وفيهم خباء المكرمات المطنّب

ففي قوله: (وفيهم خباء المكرمات المطنّب) كناية عن نسبة المكرمات إلى بني هاشم عندما جعلها في خيامهم.

وكقول البحتري (الكامل):

أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثمّ لم يتحول

ففي قوله (المجد ألقى رحله في آل طلحة) كناية عن نسبة، إذ جعل المجد يحطّ رحاله في ديار آل طلحة، فنسب المجد إليهم.

تقسيم الكناية باعتبار الوسائط أو اللوازم:

١- التعريـــــــض: التعريض في اللغة قال ابن دريد(ت: ٣٢١هـ): قولهم: عرضت لفلان بكذا وكذا، إذا لم تبينه له. وقال الآخر: تعرضت لي بمكان حل تعرض المهرة في الطول يريد: تريك عرضها، أي جانبها. ويقال: عرضونا من ميرتكم، أي أطعمونا منها، وهي العراضة. والتعريض الإشارة إلى شيء من بعدٍ.

التعريض في **الاصطلاح** قال ابن المعتز(ت:٢٩٦هـ) التعريض هو: أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء، وعند السجستاني(ت:٣٣٠هـ) هو: الإيماء والتلويح من غير كشف ولا تبيين، وقال ابن حمدون (٥٦٢هـ): هو عدول عن التصريح إلى الكناية والاشارة، والتعريض: تضمين الكلام دلالة ليس لها ذكر، كقولك : ما أقبح البخل، لمن تعرض ببخله. وسمي التعريض تعريضاً؛ لأن المعنى فيه يفهم من عرض اللفظ المفهوم، أي من جانبه.

فالتعريض هو طريقة من الكلام أخفى من الكناية فلا يشترط في التعريض لزوم ذهني، ولا مصاحبة، ولا ملابسة ما بين الكلام وما يراد الدلالة به عليه، إنما قد تكفي فيه قرائن الحال، وما يفهم ذهناً بها من توجيه الكلام، وبهذا يظهر الفرق بين الكناية والتعريض.

وقد يراد بالتعريض المعنى الحقيقي للكلام، وقد لا يراد.

وجاء في الكتاب العزيز قوله :﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٣٥]. (ولا جناح عليكم فينا عرضتم به) أي ولا حرج عليكم ولا أثم عليكم وليس عليكم شيء فيما فعلتم. فالتعريض هو أن تفهم المخاطب بما تريد بإشارة دون تصريح.

ومن أمثلة التعريض قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ١٩٠] فقوله: {لآيات لأولي الألباب} تعريض لافت بنفي العقل عمن لا يصل به التأمل في هذه الأدلة الكونية إلى وحدانية الله تعالى،

وتفرده بالألوهية، والأسلوب كما لا يخفى جار على منهج الحقيقة وليس من قبيل الكناية أو المجاز بصفة عامة.

فالمعنى الصريح لهذا القول الكريم أن أصحاب العقول يجدون في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار أدلة واضحة على وجود الله ووحدانيته، وفيه إلى جانب ذلك إيماء إلى نفي العقول عمن لا تدله عليه، وربما كان هذا المعنى هو ما ترمي إليه الآية الشريفة فهو المعنى يتراءى لنا من خلال السياق.

ومن التعريض **بالخطبة:** كأن يقول الرجل مثلا: والله إنك لجميلة، ولعل الله أن يرزقك بعلاً صالحاً، وإني لفي حاجة إلى امرأة صالحة. وقد جعل الله التعريض بخطبة النساء جائزا في عدتها دون التصريح.

وعلى ما سبق ذكره آنفا، فقد يجتمع التعريض والكناية في التعبير الواحد وتسمى الكناية عندئذ بالكناية التعريضية أو العرضية. من ذلك قول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ" ففي الحديث تعريض بأن من لم يسلم من أذيته وأن انتفت عنه تلك الصفات فهو غير مسلم، فذكر ما يدل على شيء آخر لم يذكر فقد أفاد الحديث الشريف حصر الإسلام فيمن سلم المسلمون من أذاه، وإشارة إلى التأدب والتلطف في الكلام.

ومن روائع التعريض أيضاً: وقفت امرأة على قيس بن عبادة فقالت: «أشكو إليك قلة الفأر في بيتي». فقال: «ما أحسن ما وردت عن حاجتها، املأوا لها بيتها خبزا وسمنا ولحما». فهذا تعريض من المرأة حسن الموقع.

٢– **التلويـــــــــح:** التلويح في **اللغة** هو: هو أن يشير إلى غيرك عن بعد. وفي **الاصطلاح** هو كناية كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم كما سبق في نحو: فلان كثير الرماد، وفلان جبان الكلب، مهزول الفصيل، وكقولهم: "فلان كثير الإخوان" كناية عن حسن أخلاقه، فإن الذهن ينتقل أولا من كثرة الإخوان إلى سهولة خلقه، ومنها إلى أنسهم به، وارتياحهم إليه، ثم ينتقل من هذا إلى حسن معاشرته ومعاملته، ثم إلى حسن أخلاقه وطيب أعراقه. وسميت الكناية تلويحا؛ لأن التلويح –في الأصل– أن تشير إلى غيرك من بعد، وكثيرة الوسائط بعيدة الإدراك غالبا.

ومن أجوده قول النابغة في طول الليل: [الطويل]

تطاول حتّى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النّجوم بآئب

فالذي يرعى النجوم هنا الصبح، أقامه مقام الراعي، يغدو فتذهب الإبل والماشية، فتلويحه هذا عجب في الجودة، ومنه قول المجنون: [الطويل]

لقد كنت أعلو حبّ ليلى فلم يزل بي النقض والإبرام حتى علانيا

فلوّح بالصحة والكتمان، ثم بالسقم والاشتهار تلويحا عجيبا.

٣- الرمـــــز: كناية عدمت فيها الوسائط، أو قلت مع خفاء اللزوم. فمثال ما عدمت فيه الواسطة قولهم: فلان عريض القفا؛ إذ إنهم يكنون بعرض القفا عن البله والبلادة، ومثله قولهم: فلان مكتنز اللحم، أو مفتول الذراعين كناية عن القوة. ومثال ما قلت فيه الواسطة قولهم: فلان عريض الوسادة، فهم يكنون بعرض الوسادة عن عرض القفا، ثم يكنون به عن البله والغباء. واللزوم فيما مثلنا خفي -كما ترى- يحتاج إلى نوع من التأمل، وسميت هذه الكناية "رمزا"؛ لأن الرمز -في الأصل- أن تشير إلى قريب منك خفية بنحو شفة أو حاجب، قال الشاعر:

رمزت إلي مخافة من بعلها من غير أن تبدي هناك كلامها

فقد أشار الشاعر إلى حبيبة له على سبيل الخفية.

٤- الإيماء أو الإشارة: كناية عدمت وسائطها أو قلت، مع وضوح اللزوم. فمثال ما عدمت فيه الواسطة قولك لآخر: "الحظ حليف الوفي" فتكني بمحالفة الحظ للوفي عن اتصافه بالوفاء. ومثال ما قلت فيه الواسطة قول البحتري:

أوما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

يقول: قد علمت أن المجد أقام بخيام آل طلحة، ولم يرحل عنها فقد أثبت المجد لخيام آل طلحة، إذ جعله مقيما بها وهو كناية عن إثبات المجد لهم من حيث إن المجد صفة لا بد من قيامها بمحل، والخيام لا تصلح محلا لها، واللزوم واضح في المثالين -كما ترى- وسميت هذه الكناية إشارة أو إيماء؛ لأن الإشارة -في الأصل- موضوعة للدلالة على محسوس وهو أمر ظاهر، ومثلها الإيماء.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــة تكـــــريت / كلية التربية طوزخورماتو
قسم اللغة العــربيـــــة
المادة : البلاغة
إعداد : م. م وجدان حميد ابراهيم

المدارس البلاغية

احتلت معرفة اللسان العربي أهمية كبيرة لدى العلماء في مشارق الأرض ومغاربها وإن من أهم علوم العربية التي تتصل اتصالاً وثيقاً بمعرفة القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر علم البلاغة والبحث البلاغي قديم في التراث العربي، إذ بدأ مع قيام الحركة العلمية وإن جهود البلاغيين تمثل بذرة مثمرة في إرساء علوم البلاغة العربية، وتبلور البحث البلاغي حتى ظهرت لنا مدرستان بلاغيتان سُمّي كل منهما بالمدرسة الكلامية والمدرسة الأدبية.

المدرسة البلاغية الكلامية : كان للفلسفة وعلم الكلام أثر في الفكر العربي والإسلامي، ولم يسلم علم من العلوم من الأثر الفلسفي والكلامي، وكان للبلاغة نصيب عظيم من ذلك الأثر فتوثقت الصلة منذ عهد مبكر بينها وبين الفلسفة والمنطق، فأخذت هذه الصلة تزداد قرنا بعد قرن حتى بلغت أوجها في القرن السادس للهجرة وما بعده. وقد انعكس ذلك في الدرس البلاغي، فكانت المدرسة الكلامية التي اهتمت بالتحديد الدقيق والتقديم العقلي، وجعل التعريف جامعا مانعا، واستعمال أساليب المتكلمين، وعنايتها بالمنطق والقضايا الفلسفية، فهذا لا يعني إن هذه المدرسة لم تتأثر بالقرآن الكريم وأنها لا تعنى بالشعر والأدب؛ لكن الذي غلب على هذه المدرسة عنايتها بالفلسفة حتى في القضايا الأدبية القرآنية.

وظهرت هذه المدرسة في شرقي الدولة الإسلامية ولاسيما بلاد خوارزم والفرس والترك وكانت خوارزم أكبر المناطق التي ظهر فيها أقطاب هذه المدرسة كالزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) ومن علماء هذه المدرسة قدامة بن جعفر(ت: ٣٣٧هـ) صاحب كتاب نقد الشعر وعبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ) في كتابه دلائل الإعجاز ويحيى بن حمزة العلوي (ت:٧٤٩هـ) في كتابه الطراز والسكاكي(ت:٦٢٦هـ) في كتابه مفتاح العلوم والخطيب القزويني(ت:٧٣٩هـ) في كتابيه التلخيص والايضاح وبدر الدين بن مالك(ت:٦٨٦هـ) في كتابه المصباح والسبكي(ت:٧٧٣هـ) في كتابه عروس الأفراح، والتفتازاني(ت: ٧٩٢هـ) في كتابيه المطول والمختصر.

٢_المدرسة البلاغية الأدبية: تأثرت هذه المدرسة بالقرآن الكريم وأسلوبه وبلاغته العالية فهو مصدر البلاغة والبيان وهو المعجزة الخالدة؛ فقد أنزل الله تعالى كتابه بلسان عربي مبين، ومن أهم العوامل التي طبعت بحوث البلاغة بطابع أدبي يعتمد على الذوق الرفيع قبل اعتماده على التحديد والتقسيم، وكان للكتاب والشعراء أثر واضح في البلاغة، فقد صبغوا كثيراً من موضوعاتها بصبغة أدبية لما امتازوا به من أدب غزير وذوق سليم، فاتجهت المدرسة الأدبية منذ عهد مبكر اتجاها أدبيا وسلكت طريقاً بعيداً عن المدرسة الكلامية، ومن خصائص المدرسة الأدبية استعمال المقاييس الفنية في الحكم على الأدب ولذلك نجدها مرة تستطيع التعليل ومرة لا تستطيع ذلك، وترجعه إلى الذوق والإحساس الفني، ولا تهتم بالقضايا الفلسفية ولا تعنى بالتقسيمات والتعريفات الجامعة المانع فهذه المدرسة تركز على القضايا الأدبية كما أنها تميل للأسلوب السهل البعيد عن التعقيد.

ظهرت هذه المدرسة في وسط الدولة العربية الإسلامية في العراق ومصر وبلاد الشام، ومن أبرز بلاغييها الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) في كتابه البيان والتبيين وفي رسائله، وعبد الله بن المعتز (ت:٢٩٦هـ) في كتابه البديع، وأبو هلال العسكري(ت:٣٩٥هـ) في كتابه الصناعتين، وابن رشيق القيرواني(ت:٤٦٣هـ) في كتابه العمدة، وعبد القاهر الجرجاني(ت:٤٧١هـ) في كتابه أسرار البلاغة، وأسامة بن منقذ(ت:٥٨٤هـ) في كتابه البديع في نقد الشعر، وابن الأثير (ت:٦٣٧هـ) في كتابه المثل السائر.

هاتان هما المدرستان البلاغيتان، قد كانت لكل واحدة منهما خصائص عامة، ولكن هل يمكن وضع فاصل بين الذين اتجهوا اتجاهاً عقلياً والذين نهجوا نهجاً أدبياً؟ ليس من الممكن ذلك؛ لأن البلاغي الواحد كثيراً ما يمزج بين الطريقتين ويستفيد من الاتجاهين، فالجاحظ مثلا وهو رأس فرقة اعتزالي سميت الجاحظية – تراه يميل إلى الفن ويحكم الذوق في كثير من الأحيان، وأبو هلال العسكري مع تأكيده أنه لن يتبع طريقة المتكلميين نراه يتجه نحوهم في تقسيماته وتبويبه ويجري في مضمارهم ويخدم اغراضهم. وكان عبد القاهر الجرجاني يميل مرة إلى المدرسة الكلامية في كتابه دلائل الاعجاز ويتجه إلى المدرسة الأدبية في كتابه أسرار البلاغة، وهو في كتابه الأول يجادل جدلاً منطقيا فيكرر أساليب أهل الجدل كقوله: وإن قلتم قلنا... وكيف لا يكون الأمر كذلك.... وما هو إلا كذا وكذا... وفي كتابه الثاني أديب يعمد إلى التحليل الفني وابراز ما في الكلام من بلاغة وجمال؛ لأنه لا يريد أن يدافع دفاعاً عقلياً كما دافع عن القرآن في كتابه دلائل الاعجاز ومنهم جمعوا بين الطريقتين في كتاب واحد كيحيى بن حمزة

العلوي(ت: ٧٤٩هـ) صاحب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، فهو في القسم الأول منه يسير على منهج أدبي واضح فيه التحليل والاكثار من الأمثلة، وهو في القسم الثاني من الكتاب يتبع طريقة المدرسة الكلامية في تصنيف موضوعات البلاغة وعرضها، وفي الجدل وتقديم الأدلة، وقد يكون سبب ذلك أنه في هذا القسم تعرض لإعجاز القرآن، وهو مما يدفع الباحث إلى النظر العقلي ورد الشبهات بالأدلة والبراهين. هذا ما كان من أمر البلاغة العربية قديماً، أما اليوم فإن المنهج الحديث يتطلب الاستفادة مما سبق لبناء بلاغة جديدة تعتمد على ذوق العصر وتستند إلى ما ظهر من أدب وفنون.

جَامِعَةُ تَكْرِيْت كلية التربية طوز خورماتو
قسم اللُغَةِ العَـــرَبِيـــــَّـةِ
المادة: البَلَاغَـــــــــة
المرحلـــــــــــة الأولى
إعداد: م. م. وجدان حميد إبراهيم

الجِنَاس

الجِنَاسُ: هو أحد المحســـنات اللفظية، ويطلق عليه بعض علماء البلاغة اســـم التجنيس.

و**الجِنَاسُ لُغَةً** هو المشـاكلة، والاتحاد في الجنس، يقال: جانَسـهُ، إذا شـاكله، واشـترك معه في جِنْسه وجنس الشيء أصله الذي اشتق منه.

أما **الجِنَاسُ فِي الإِصْطِلَاح:** هو أنْ يتشابه اللفظانِ في النطقِ وأن يختلفَا في المعنى.

وفي ضوء هذا الحد يعد الجناس عند جمهور البلاغيين من المحسنات اللفظية بَيْدَ أن عبد القاهر اكد دور هذا النوع في تصوير المعنى وتمكينه من العقل تعبيراً وتأثيراً فقال: أما التجنيس فإنك لا تســتحســـن تجانس اللفظين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيداً، أتراك استضعفت تجنيس أبي تمام في قوله:

ذِهبت بمذهبه السماحةُ التوت فيه الظنون أمُذْهَبٌ أَم مَذْهَبٌ؟

واستحسنت تجنيس القائل حتى نجا من خوفه وما نجاه، وقول المحدث:

ناظراه فيما جنى ناظراه أو دعاني أمت بما بما أودعاني

ومن مميزات الجناس في اللغة العربية أنه من يوهم القارئ أولا بتكرار الكلمة؛ لكنه يفاجئه فيما بعد باختلاف المعنى مع تشـــابه اللفظ ولذلك فهو من المحســـنات اللفظية إذ إنه يعتمد على التحسين في الكلمات من ناحية اللفظ إضـافة لما سـبق فإن الجناس في اللغة العربية مثل سـائر المحسنات البديعية له أنواع وتفاصيل وأمثلة كثيرة توضحه وتميزه من غيره من المحسنات.

أَنْوَاع الجِنَاس:

أَنْوَاع الجِنَاسِ في اللغة العربية تنقسم إلى نوعين، وتحت كل نوع يوجد فروع ومسميات عدة تفنن علماء البلاغة في تسميتها وتوضيحها ذاكرين من الشواهد عليها ما يزيدها تفصيلا ووضوحا، ونوعا الجناس هما :

1 **الجناس التام** هو: أن يتفق اللفظان في هيئة الحروف، ونوعها، وعددها، وترتيبها، ويختلفان في المعنى. ومعنى هيئة الحروف الحركات "الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون" أما نوع الحروف فيقصد به نوع الحرف "باء أو تاء أو سين" ، والعدد أي أن تكون الكلمتان متجانستين في عدد الحروف، والترتيب أن يكون ترتيب حروف الكلمتين متجانساً، فإذا ما تحققت هذه الشروط الأربعة مجتمعة إضافة إلى اختلاف المعنى قيل إن الجناس بين الكلمتين هو جناس تام.

أمثلة على الجناس التام :

ومن الشواهد على الجناس التام في الشعر والنثر والقرآن الكريم، ولكل منها وظيفة بلاغية تخدم المعنى بطريقة أو بأخرى، منها **قوله تعالى: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لبثوا غير ساعة كذلك كَانُوا يُؤْفَكُونَ)** الشاهد على الجناس التام في هذه الآية هو لفظة الساعة المكررة مرتين، الأولى يقصد بها يوم القيامة، والثانية هي المدة الزمنية من الوقت، وهو الوقت المعروف فالجناس تام؛ لأنه كائن بين اسمين متماثلين في كل شيء.

ومثله قول النبي – ﷺ – حين تنازع الصحابة مع جرير بن عبد الله على زمام ناقة الرسول –ﷺ – في غزوة أحد (خَلُّوا بين جَرِيرَ والجَرِيرَ)، فلقطة (جَرِيرَ) الأولى المراد بها الصحابي (جرير بن عبد الله – رضي الله عنه–) ولفظة (الجَرِيرَ) الثانية المُراد بها : زِمَامُ الناقة. فالجناس مماثل بين الاسمين؛لكنه مختلف في المعنى:

ومنه قول الشاعر :

فدَارِهِمْ ما دمتَ في دارِهِمْ وأَرْضِهِمْ ما دمتَ في أرضِهِمْ

الجناس في هذا الشاهد جاء في موضعين الأول بين دَارِهِمْ ودارِهِمْ، ولكل منهما معنى مختلف عن الأخرى، فالأولى تعنى المسايرة والثانية المنزل، الجِنَاسُ في الموضع الثاني بين لفظتي أرضهم المكررة مرتين فالأولى مشتقة من الرضا، والثانية يقصد بها الأرض أو مكان إقامتهم.

ومنه قول الشاعر أبي تمام :

إذا الخَيلُ جابَت قَسطَلَ الحَربِ صَدَّعوا صُدورَ العَوالي في صُدورِ الكَتائِبِ

صـــدور العوالي" تعني مقدمة الرماح، و صـــدور الكتائب المقصـــود بها صـــدور أفراد الجيش، والجناس بين الكلمتين جناس تام؛ إذ اتفقتا في الشروط الأربعة؛ أي عدد الحروف ونوعها وهيئتها وترتيبها، واختلفتا في والمعنى.

ومن أمثلة الجناس التام قَوْلُ أَبِي نُؤَاسَ:

عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الوَغَى. وَالفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَبِيعُ رَبِيعُ

فالمراد بلفظة (عبّاس) الأولى: اســـم الممدوح، والمراد بالثّانية معنى آخر وهو كثرة العبوس في وجه العدوّ لغرض إخافة الأعداء، والمراد بلفظة (الفضـــل) اســـم الممدوح والمراد بالثّانية كثرة الفضل والإحسان إلى الآخرين، والمراد بلفظة (الربيع) اسم الممدوح، وبالثّانية: الوقت المعلوم وهو فصل الربيع – أحد فصول السنة – فالجناس مُماثل بين الأسماء والمعنى مختلف.

ونحو قول الشَاعِرِ:

طَرَقْتُ البَابَ حَتَّى كَلَّ مَتْنِي فَلَمَّا كَلَّ مَتْنِي كَلَّمَتْنِي

قُلْتُ أَيَا اسْمَاعِيلَ صَبْرِي قَالَتْ أَيَا إِسْمَاعِيلُ صَبْرَك

نجد أنَّ ركني الجِنَاسِ **(كَلَّ مَتْنِي – كَلَّمَتْنِي)** متشـــابهتان لفظاً لا خطَّاً معَ اِختلافِ المَعْنَى إذ إنَّ معنى **(كَلَّ مَتْنِي)**: تَعبَ مَتني في طرقِ الباب، وأمَّا الثانية فهي فعل ماضٍ مشـــتق من الكلام بين طرفين فالجناس تام مفروق.

أما في البيت الثاني فَالجِنَاسُ حصـــل بين الكلمة المركبة في الشـــطر الأول من **(ياء النداء – أَيَا + الاسـم المنادى اسـماَ)** وهي محبوبة الشَـاعِرِ **(أَسـماء + الفعل الماضـي (عِيلَ)** بمعنى انتهى صـــبري وبين الكلمة المفردة وهي **(الاســم المنادى بأداة النداء = أَيَا (إِسْـمَاعِيلُ)** فهما من التام المقرون.

الجناس الناقص : وهو ما اختلفت فيه اللفظتان في واحدٍ من الأمورِ الأربعةِ (نوع الحروف، أو وزنها، أو عددها، أو ترتيبها أو هيئتها إضـــافة إلى اختلاف المعنى) فعندما ينقص شـــرط من

شـروط الجناس التام يكون الجناس ناقصـا ولكل شـرط عندما يختل اسـم خاص به فمثلا الجناس الناقص الواقع في هيئة الحروف يُســـمى الجناس المحرَّف، وإذا كان الاختلاف في نوع الحروف يُسمي مضارعاً، وهذه التسميات كلها تندرج تحت نوع الجناس الناقص.

ومن الشـــواهد على الجناس الناقص فيمكن القول إنها متنوعة وذلك لتنوع أشـــكاله، فتارة يكون جنائنا ناقصا في نوع الحروف، وتارة في عددها وما إلى ذلك، ومن هذه الشواهد في القرآن الكريم **قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِـــرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)** الجناس الناقص في هذه الآية بين لفظتي ناضـــرة وناظرة، وهو جناس ناقص وقع في نوع الحروف والاختلاف بين حرفي الضـــاد والظاء، إضافة إلى اختلاف المعنى فنَاضِرَةٌ تعني: النضر الحسن من كل شيء، الوجوه الحسنة، مسرورة، ناعمة، مضيئة، ونَاظِرَةٌ تعني: تنظر إلى ربها تنتظر منه الثواب.

ونحو **قوله تعالى: (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ أَمَزَةٍ)** الجناس الناقص في هذه الآية بين كلمتي همزة ولمزة، فقد اختلفتا في نوع الحروف، والحرفان المختلفان هما الهاء واللام، كما اختلفتا في المعنى واتفقنا في الشروط الباقية، فالهمزة " الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم ، و" اللمزة " : الطعان عليهم.

ومنه قول حسان بن ثابت :

وَكُنّا مَتى يَغزُ النَبِيُّ قَبيلَةً نَصِل حافَتَيهِ بِالقَنا وَالقَنابِلِ

إن لفظتي القنا والقنابل، بينهما جناس ناقص لأن الاختلاف بين اللفظتين وقع في عدد الحروف، كما اختلفتا في المعنى أيضـــا القنا: جمع قناة وهي الرمح، والقنابل: واحدها القنبلة والقنبل بفتح القاف فيهما: الجماعة من الناس أو الخيل. فالجناس ناقص مع توافقهما في باقي الشـــروط أي نوع الحروف وهيئتها وترتيبها.

ومثله: **(الدِفَاعُ عَنِ الإِسْـلَامِ جُنَّةَ وَسَـبَبٌ لِدُخُولِكَ الجَنَّة) (وإقصـاء لأتباع الجنَّة)** فالمراد باللفظة الأولى (جُنَّة) معنى الوقاية، والثانية (الجِنَّةُ) وهي دار القرار، والثالثة (الجِنّةِ) جمع لـ (جَان) وهو الشّـيطان، فعند اسـتعمال هذه اللفظة في ميدان الكلام يتضـح المعنى المقصـود من الجناس في اللفظتين.